

مركز البحوث المندائية يقدم ...

اضواء على مبادئ
الصابئة - المندائيين

اعداد:

المهندس ماجد فندي المباركي

مطبوعات مركز البحوث المندائية

SYDNEY

حقوق الطبع محفوظة لمركز البحوث المندائية © (1994)

المحتويات:

- معنى الصابئة المندائية.
- نبذة تاريخية.
- مهن الصابئة.
- اللغة المندائية والكتب الدينية.
- المعتقدات الدينية.
- طقوس الاغتسالات والمندي.
- الملابس الدينية (الرسته).
- التعميد.
- شعائر النحر - الذباجة.
- شعائر الزواج.
- شعائر الموت.
- التقويم المندائي والاعياد.
- المراجع.

الصور واللوحات:

- 1 خارطة مواقع تواجد الصابئة.
- 2 الآيات الكريمة التي ذكرت الصابئين.
- 3 خارطة هجرة المندائيين.
- 4 صائغ الذهب في بغداد.
- 5 الحروف المندائية.
- 6 مقدمة كتاب كنزا ربا باللغة المندائية.
- 7 اكواخ القصب في الاهوار.
- 8 المندي.
- 9 كاهن بالملابس الدينية _ والمركنه.
- 10 تعميد طفل.
- 11 نحر الحيوان _ الذباجة.
- 12 الزواج _ عقد القران.

اضواء على مبادئ الصابئة – المندائيين

بشميهون ادهي ربي

(باسم الحي العظيم)

في المناطق السفلى من النهرين فيما يسمى بالبطائح حيث يصب النهران العظيمان دجله و الفرات مياههما في الاهوار, وحيث يلتقيان في مدينة القرنة و في بطائح عربستان من بلاد ايران في تلك المناطق عاشت ولا تزال تعيش بقايا طائفة يطلق عليها الصابئين او الصابئة او الصبة, وتطلق هي على نفسها اسم المندائي - والناصرائي.

كان الصابئون المندائيون يقطنون تلك المناطق حين فتحت الجيوش الاسلامية بلاد الساسانيين وكانت اعدادهم تكفي لذكرهم في القرآن الكريم بثلاث آيات هي الاية 62 "سورة البقرة" والاية 69 "سورة المائدة" والاية 17 "سورة الحج" باعتبارهم ديناً كتابياً ومنحهم الحماية ويسمى "الصابئين". هذه التسمية التي لا يزالون يعرفون بها حتى اليوم, والتي تضمن لهم وجودهم وعيشهم بين المسلمين كدين كتابي.

وهناك اراء مختلفة لعنى الصابئة, فمنهم من اعتبرها منسوبة الى صابئ بن ماري في زمن الخليل عليه السلام. في حين يرى اخرون ان (صبأ) هي بمعنى الخروج من دين لآخر, ولذا اعتبر عرب الجاهلية, كل من خرج عن دين الوثنية قد صبأ, وسمى بالصابئ.

ونسبها اخرون الى "صبا" الارامية اي بمعنى الارتماس بالماء الجاري, وتسمى هذه الممارسة (مصبتة) وكما يقولون في التعميد (صبينا) اعصبة اد بهرام ربه) اي تعمدت بعماد ابراهيم الكبير. وقد ايد كثير من الباحثين هذا المصدر, مثل (نولدكه والكرملي والعقاد ودراور). فاذا علمنا ان الشعار الرئيس لديهم هو الارتماس في الماء, فمن المعقول ان يكون الاقوام المجاورون لهم, وكثير منهم اراميون, او يعرفون اللغة الارامية, قد اطلقوا عليهم اسم (الصابئين) او المغتسلة.

اما كلمة مندائي فتنسب الى كلمة (مندا) الارامية, وتعني المعرفة او العلم. وهو الاسم الديني المتعارف عليه عند الصابئة انفسهم والذي يطلق على كل فرد منهم. وان لغتهم المندائية مشتقة من نفس الجذر "مندا" وهي من اللهجات الارامية الشرقية.

جاء في كتاب "حران كوئيا" اي حران السفلى او الداخلية, وهو كتاب ترجم من اللغة المندائية الى اللغة الانكليزية وتوجد نسخة منه في مكتبة المتحف العراقي - حول هجرة (الناصرائي) "الناصرائي", وتعني الكهان الصابئين الذين يملكون المعرفة الدينية الحقيقية, (الناصروثة) من اورشليم الى جبال ميديا, "طور ادمداي" ومدينة حران الواقعة في تلك الجبال. وان نزوحهم قد تم بعد سنة 70 ميلادية بعد سقوط اورشليم ومن حران بدأت هجرتهم الثانية تحت رعاية الملك البارثي الصديق (ارطبانوس) ويسمونه (اردوان ملكة) الى القسم الادنى من بلاد ما بين النهرين حيث قاموا مراكز في محل يدعى (طيب مائه) - الطيب الحالية في الجنوب الشرقي من مدينة العمارة. ويتطرق الكتاب الى ذكر الفتح الاسلامي, وان المندائيين قد حصلوا على التسامح الديني واداء الجزية.

وتكمن اهمية هذه الوثيقة التاريخية في تأكيدها للروايات الشفوية التي يتناقلها الصابئة عن هجرتهم من حران الى موطنهم الحالي في جنوب العراق, وكذلك عن هجرتهم الاولى من فلسطين. وقد اكد المستشرقون المتخصصون بدراسة المندائية, واستنادا للمخطوطات التي عثر عليها في نجع حمادي في مصر عام 1945 عن هجرتهم من القدس في القرن الاول للميلاد زمن الملك اردبان الثالث.

ان مدينة حران كانت من مواطن الصابئة المندائيين. كما كانت موطناً لاقوام اخرى ومن المحتمل ان يكون قد اختلط هؤلاء الصابئون المهاجرون بأولئك الاقوام المستوطنين في حران فتأثروا بهم وأثروا عايمهم. ولكن هناك فرقا كبيرا في الدين بين صابئة حران وبين الصابئة الأصليين او ما يسميهم بن النديم بصابئة البطائح او المغتسلة. وقد فطن بعض فقهاء الدين المسلمين لهذا الفرق, فذكر بن القفطي في كتابه "تاريخ الحكماء" ص 311, ان ابا حنيفة وصاحبيه ابا يوسف ومحمدا قد اختلفوا في معاشرة الصابئة وأكل ذبائحهم فحرمها ابو حنيفة وحللها صاحباها, فقال اصحابهم انه ليس بخلاف على الحقيقة انما هو اختلاف في الفتوى لان ابا حنيفة سئل عن الصابئة الحرائين, وهم معروفون بعبادة الكواكب, فاجراهم مجرى عبدة الاوثان على تحريم المعاشرة والذباحة وصاحباها سئلا عن الصابئين الساكنين في البطيحة, وهم فرقة من النصارى يؤمنون بالمسيح عليه السلام فاجابا بجواز اكل ذبائحهم ومعاشرتهم.

وما جاء في كتاب الخراج لابي يوسف ص 145 قوله:

(والجزية واجبة على جميع اهل الذمة, ممن في السواد وغيرهم من اهل الحيرة وسائر البلدان, من اليهود, والنصارى, والمجوس, والصابئين, والسامرة).

ويفهم مما تقدم ان الصابئين الساكنين في البطائح هم المقصودون في القران الكريم, وانهم هم الذين خضعوا للجزية, شأنهم في ذلك شأن جميع اهل الذمة من الكتائبين, وقد استفاد الحرائين من هذا التسامح المفروض لصابئة البطائح فاتخذوا اسم الصابئة واحتموا به. كما كتب كثير من الجغرافيون والمؤرخون والمهتمون باخبار الملل والنحل, وغيرهم عن الصابئة, واماكن تواجدهم في شرقي الجزيرة العربية وغربيها, و اشاروا الى ازمة سحيقة في القدم كزمن شيت بن ادم, وزمن ابراهيم الخليل, وعهود تسبق اليهودية, وقد ذكرهم بن النديم في كتاب الفهرست عام 377 هجرية, فاورد تراجم لاعلامهم من اطباء, ومهندسين, وفلكيين, وادباء, ممن عاصروا الخلافة العباسية, وعاشوا ضمن المجتمع الاسلامي في بغداد انذاك, ومنهم: ابو اسحاق الصابي, ثابت بن قرة, سنان بن ثابت, وكثيرين غيرهم مثل ابو الفتح المندائي وغرس النعمة الصابئي, مؤلف كتاب (الهفوات النادرة). واورد بن النديم ايضا خبر وجود الصابئة, او المغتسلة في منطقة البطائح وميسان مؤكدا وجودهم اثناء كتابة الفهرست, ذكر ذلك في معرض حديثه عن فائق والد ماني مؤسس المانوية في القرن الثالث للميلاد, الذي التجأ الى صابئة ميسان بعد ان هتف به هاتف يدعو الى عبادة الله ونبد الاصنام.

وتحدث الاصطخري, وهو من الجغرافين القدامى عن قدم وجود الصابئة في منطقة سوريا, فقد كتب في معرض حديثه عن دمشق ما يلي: "وبها مسجد ليس في الاسلام مسجد احسن ولا اكثر نفقة منه, واما الجدار والقبة التي فوق الخراب عند المقصورة فمن بناء الصابئين وكان مصلاهم. ثم صار في ايدي اليونانين, و ثم صار لليهود وملوك عبدة الاوثان. ثم تغلب عليه النصارى وبعدهم صار للمسلمين واتخذوه مسجداً".

وايد البيروني - في كتابه "الاثار الباقية" واتفق مع بن النديم في كون الصابئية قبل المانوية. وذكر بن خلدون قدم وجود الصابئية في ارض كنعان. كما ذكر بان المسجد الاقصى كان في اول امره مقدسا من قبل الصابئية ثم اتخذها بنو اسرائيل حين ملكوها قبله لصلاتهم.

اما الشهرستاني فقد ذكر في كتابه "الملل والنحل" بان الفرق في زمان ابراهيم الخليل عليه السلام راجعة الى صنفين: أحدهما الصابئية، والثاني الخنفاء وتحدث باسهاب عن معتقداتهم وعاداتهم. ومن هذا نرى اتفاق مصادر التراث العربي على ان الصابئية تعود الى ايام سحيقة بالقدم كأيام الخليل عليه السلام.

لقد تم العثور على قطع نقود تحمل كتابة مندائية، وذلك في ميسان، والمناطق المجاورة لها وتعود تلك النقود الى سنة خمسون ومائة للميلاد. كما عثر كذلك خلال التحريات التي اجريت في نفر (ضمن حدود محافظة القادسية)، على صحون تحمل نقوشا لأدعية مندائية، تعود للقرن الخامس او السادس للميلاد.

و تشير الكتب المندائية الى الاضطهاد الذي عاناه المندائيون على ايدي اليهود في القدس، كذلك اضطهادهم من قبل الزرادشتية، والمانوية في القرن الثالث الميلادي. و تاريخهم يذكر فاجعة كبيرة، حدثت لهم في القرن الرابع عشر، في منطقة الجزيرة، حين كان سلطان محسن بن مهدي حاكما في العمارة، وكان ابنه فياض حاكما في شستر. وكان السبب ان امرأة صابئية خرجت من دارها الى النهر في اليوم الاول من السنة الجديدة، فتعرض لها اعراب كانوا في اسطول من الزوارق راس هناك. ونشب القتال واعلنت الحرب على الصابئين، فذبح الكهان، والرجال والنساء والاطفال، وبقيت الطائفة مهيضة الجناح، وبلا كهان لعدة سنين. اما في اوائل القرن السابع عشر فقد عمل البرتغاليون الذين كانت لهم محطة تجارية في البصرة، على اقناع الباشا على اجبار نصارى القديس يوحنا للعودة الى الكنيسة. واتخذت الوسائل لتحويلهم الى المسيحية بالقوة. وقد جند قسم منهم في الجيش البرتغالي. وظهر الاتراك في الزمن الاخير تسامحا اكثر حيالهم، فقد سمح لهم بدفع بدلا نقديا، بدلا من الانخراط في الجيش العثماني، لايمنهم بان الحروب وسفك الدماء هو ضد عقائدهم المندائية. وقد عددهم سنة 1860 بما يقارب 4000 نسمة واصبح مجموعهم 5432 نسمة سنة 1935. اما الان فيقدرون بعشرون الف نسمة، فهم اضافة الى تواجدهم الرئيسي في العراق وايران، فان مجموعات صغيرة منهم تتواجد حاليا في انحاء مختلفة من العالم، اما في استراليا فيقدر عددهم ب300 نسمة.

تقول ليدي دراور في مقدمة كتابها "الصابئية المندائيين"، وهي من اكثر المهتمين بدراسة الدين المندائي، تقول: ان الحالة مع الصابئين هي حالة ما يدعوه الطبيب "توقف التطور". لقد تمسك الصابئون بتثبيت بطقوسهم التي يعتبرونها اكثر قدسية من كتبهم واقدام، كما اعتنى بحفظ تراثهم كهنوت يعتبر اية زلة في الاجراءات والشعائر خطيئة مميتة. وهم بانفرادهم عن سائر الاقوام منذ ظهور الاسلام، بطقوسهم الخاصة، وبعاداتهم ولغتهم ودينهم، قد تجنبوا الامتزاج وصانوا التراث الذي ورثوه عن اسلافهم.

وعلى خلاف ذلك فان الصابئين في الوقت الحاضر، والذين سكنوا الحواضر وابتعدوا عن شواطئ الانهار، وتفرقوا في المدن طلبا للرزق ودخلوا الوظائف الحكومية، قد ابتعدوا كثيرا عن الصابئين الذين يمارسون شعائرهم الدينية بصورة بدائية، كما كان يمارسها

الاسلاف, فاستعاضوا في كثير من شعائريهم بالماء المعقم بدلا من ماء النهر الجاري, وحلقوا شعور رؤوسهم وذقونهم, واتخذوا الزي العصري لباسا لهم كسائر الاقوام من حولهم تماشيا مع ظروف العصر.

لقد اقبل الصابئون منذ تشكيل الحكم الوطني في العراق على المدارس ومعاهد التعليم, وبهذا امتتزجوا مع المجتمع من حولهم امتزاجا كاملا لم يعودوا يميزون فيه عمن حولهم باي شئ. ومن هذا فان طائفة الصابئين في طريقها الى تطور كبير جدا في شعائرها وظقوسها سيبيعتها كل البعد عن شعائرها الاولى.

عندما نذكر الصابئة, يتبادر لاذهان البعض من العراقيين المتزوجين تلك اللحظات السعيدة التي كانوا فيها يرافقون خطيباتهم الى محلات الصباغة في شارع النهر, في بغداد او سوق الصيادلة في البصرة, لشراء خاتم الخطوبة وهدايا الزواج والتي يجدها عند الصابئة دائما, فهم قد ورثوا هذه الصناعة من اب لجد, وابان الانتداب البريطاني للعراق, كان الصابئة يتمركزون في مدينة العمارة وقد اشتهروا في ذلك الوقت بصياغة الفضة وتطعيمها بالميناء فاطلق عليهم البريطانيون اسم Amarah Silver-smiths, واحتكوا بالسواح, ونقلوا التراث العراقي من خلال اعمالهم اليدوية, الفضية والذهبية, والتي احتوت على المناظر الاثرية البابلية والاشورية والساسانية والعربية, ولازالوا يمارسون هذه المهنة لحد الان, ولا غرابة ان نجد ان اكثر من ثلاثون محلا للصياغة في سدني هم من الصابئة الذين هاجروا لاستراليا. ولم تقتصر مهنة الصابئة على الصياغة بل كانوا يمارسون اعمال النجارة, وصناعة, القوارب والحدادة وادوات الصيد والزراعة. وقد برز منهم مؤخرا علماء, مثل المرحوم الدكتور عبد الجبار عبدالله رئيس جامعة بغداد وشعراء مثل لميعة عباس عمارة وغيرهم من اطباء ومهندسين واخرين, في كافة مجالات الحياة.

اللغة المندائية

واللغة المندائية او كما يطلق عليها لغة العلم، هي اللغة التي كتبت فيها المخطوطات الصابئية، وتتكون الابجدية المندائية من اثنين وعشرون حرفاً تجمعها الكلمات الاتية:

ابجد، هوز، حطي، كلمن، سقصص، قرشت، ويضاف اليها حرفان هما اد، آ وتقرأ الحروف ممدودة على الوجه التالي:
آ، بار، جار، دا، ها، وا، زا، ها، طا، يا، كا، لا، ما، نا، سا، ئي، با(فا)، صا، قا، را، شا، تا، اد، آ. ويرمز للحرف الاول (آ) وهو موجود في اول الابجدية واخرها. ويمثلان رمز الكمال ونور الحياة، وبدأ ونهاية كل شيء، وان ترتيبها هو الترتيب الاصلي للابجدية العربية، وهي خالية من الروافد، كما اطلق عليها ابن النديم وهي: (تخذ، ضغط).

والمندائية لهجة من الارامية، والتي تنتسب بدورها الى المجموعة او الاسرة العربية او السامية، واشتقها العالم الالماني شولتز Schlozer سنة 1781 من قائمة الانساب الواردة في العهد القديم، ونسبها الى سام بن نوح. كما ان الدراسات والبحوث التي اجريت من قبل لغويين متخصصين، اظهرت بان المندائية هي من اسهل اللهجات العربية القديمة، واقلها تأثراً باللغات الاجنبية كاليونانية وذلك لعزلتها وانزوائها. وان صورة الحروف المندائية اقرب الى صورة الحروف العربية من غيرها من الابجديات القديمة. وان كثير من مفردات المندائية موجودة ضمن المفردات العربية، وكذلك معظم حروف الجر مثل اللام، من، الى، وعلى، وحروف النفي مثل لا، وما، ولا الناهية والواو، وغيرها. كما نجد كلمة (اكا) بمعنى هنا او موجود، والكلمة واردة في اللهجة الشعبية العراقية اذ تقول (اكو) وبالنفي تكون بالمندائية (لكا) وبالعامية العراقية (ماكو).

وكذلك الاعداد:

هاد	واحد	شبا	سبعة
ترين	اثنين	ثمانيا	ثمانية
تلاتة	ثلاثة	تشا	تسعة
اربا	اربعة	اسرا	عشرة
همشا	خمسة	هاديسار	احد عشر
شتا	ستة	تريسار	اثنا عشر

والكتب المندائية المقدسة ليست مطبوعة، وقد قام بنسخها باليد، الكتاب الكهنوتيون طيلة قرون عديدة. ويعتقد افراد الطائفة ان امتلاكها يحفظهم من الشرور في الدنيا والاخرة. وان قليل من العامة من يستطيع ان يقرأ أو يكتب هذه اللغة، فتعلمها مقصور على الطبقة الكهنوتية. والجدير بالذكر ان اغلب المخطوطات ربما قد دونت ايام الساسانيين، او بعد الفتح العربي لبلاد الرافدين، ويدون كتاب "كنزا ربا" قائمة بملوك الباريين والساسانيين، ولم يلاحظ في كتبهم تأثير، او استعمال كلمات من لغات اخرى كالاغريقية، المستعارة في اللغات السورية والفلسطينية، لكنها استعارت كثيرا من التعابير الارامية-العربية بصورة خاصة. ولا يسمح للغرباء الاطلاع على كتب الصابئة المقدسة، وذلك لاحتوائها على اسرار تخص الطائفة نفسها. وليس هنالك كثير من النسخ القديمة جدا، ويعود ذلك لفقدانها. فالصابئون كما هو معروف قد سكنوا مناطق اكثر مساكنها من اكواخ القصب، توقد فيها النار شتاء

وتنشب فيها الحرائق بشكل عام، وتوجد عند بعضهم نسخ قد اتلفت حواشيها بفعل الحرائق. ولا يسمح مطلقا بتدوين الكتب المقدسة على الجلد، (لان ذبح الحيوانات تدمير للحياة ولذا فالجلد غير طاهر). بل ان اكثرها دون على ورق البردي وعلى المعادن والحجر. وهناك بعض الكتب مثل كتاب "سدره اد نشماته" كتاب الارواح - طقس التعميد قد دون على رقائق الرصاص، وربما يعود هذا التقليد باستعمال الصفائح ناجما عن ضرورة دينية، حيث يذكر بعض الكهان، ان جميع كتبهم تطهر بالماء الجاري قبيل استعمالها. ويحافظ على الكتب المقدسة بتغليفها تغليفا تاما بالخام الابيض، وتربط باشرطة من الخام ايضا. كما ان الكهان يقومون بصنع وتركيب الخبر بانفسهم، وعادة يكون اسود لماعا. والكتابة بمجد ذاتها عمل طلسمي يجلب الخير للذين يقومون به. واكثر هذه المخطوطات هو كتاب "كنزا ربا" الكنز العظيم، وقد ترجم هذا الكتاب في عام 1813 من قبل "ماثيو نوربيرغ" Mathew Norberg وترجمات وتعليقات اخرى كانت ذروتها ترجمة البروفسور ليدزبارسكي الى اللغة الالمانية في عام 1925.

ومن الكتب المترجمة الاخرى ما يلي:

كتاب "دراسة اديهيا"، كتاب يحيى عام 1915 و يتناول شؤون النبي يحيى المعمدان عليه السلام.
كتاب "سدره ادنشماته"، كتاب الارواح - طقس التعميد 1920 .
كتاب "ترسر الف شياله"، اثني عشر الف سؤال ويتكون من خمسة اجزاء يتناول الجزء الاول الاخطاء في الطقوس وطريقة غفرانها وايضاح الشعائر الخ.
كتاب "تفسير بغرا"، ويعتني بالمعنى الداخلي للوجبات الطقسية.
ديوان "حران كويثا" حران الداخلية او السفلى.
ديوان "اسفر ملواشه" مخطوط لاغراض التنجيم والحسابات الفلكية.
ديوان "نهرواتا" وهو خارطة مزخرفة، ونص ايضاحي لانهار العالم، حيث يجعلها جميعا تتغذى من "فرات زيو" اي الفرات النوراني.
ديوان "اباثر" وهو ديوان مصور وطوله 9 ياردات.
ديوان "الما الايا" وديوان "ملكوثا" ترجمت مؤخرا وتوجد نسخة منهما في المتحف العراقي.
كتاب "انياني" ويتضمن الطهارة الصغرى اي الوضوء - الرشامه.

يحتوي المتحف البريطاني على كتاب "شرح وطراصة تاغه اد ششلام ربه" التي تهتم بطقوس تكريس الكهان وطقوس تكريس المندي. وتحتوي مكتبة Bodleien على جميع المخطوطات المترجمة من قبل ليدي دراور.

ان الدين الصابئ دين قديم، يؤمن معتنقوه بانه من اقدم الاديان ان لم يكن اقدمها. فهم ينسبون كتبهم "كنزا ربا" الكنز العظيم الى ادم عليه السلام، كما يعتقدون ان سام هو جداهم الاعلى ونيبهم بعد ادم ونوح. وهم ليسوا فرقة من النصارى كما ورد ذلك لدى كثير من الكتاب وبخاصة الغربيين، وقد جاء هذا الوهم من تعظيم الصابئين للنبي يحيى عليه السلام، واعتباره نبيا لهم انقذهم من ضلال اليهودية وقام بالعمودية، وتعظيمهم ليوم الاحد كما يفعل النصارى.

وهم ليسوا بمجوس لعدم تقديعهم وتعظيمهم للنار، فهم يعتقدون ان السجود للنار امر محرم كل التحريم "نوره واسغادي مبطل باطلاي" النار والسجود لها باطل مبطل.

ودينهم ليس ديناً وثنياً بأي حال من الأحوال، بل هو دين يؤمن بالله الحي الأزلي، واليوم الآخر، فقد جاء في مقال عن مدى إيمانهم بالله للاستاذ عبد الرزاق الحسني نشره في مجلة العربي العدد 112 عام 1968 قوله: "الخالق جل شأنه واحد أزلي أبدي لا أول لوجوده ولا نهاية له، منزّه عن عالم المادة الطبيعية لا تناله الحواس ولا يفرض اليه مخلوق، وأنه لم يلد ولم يولد وهو علة وجود الأشياء ومكونها. ولا يختلف اعتقادهم في الخالق عن اعتقاد المؤمنين به".

أما اعتقادهم باليوم الآخر، فقد يكونون من أكثر الأديان وضوحاً وتشدداً في هذا الشأن، فالعالم الديني في عقيدتهم، ما هو إلا منفى وسجن مؤقت للروح التي ستنبعث بعد الموت متحررة من سجنها المادي، لتلتحق بالملأ الأعلى، وفق حساب عسير يعد لها، ووفق وزن توزن فيه، فاما إلى الجنة، أو المطهر "المطراثة" حيث تعذب فيه بدرجات متفاوتة، إلى أن تتطهر من ذنوبها فتلتحق بالملأ الأعلى هي أيضاً، فالروح في عقيدتهم خالدة والجسم فان.

إن تشابه بعض شعائريهم، مع بعض شعائر المسيحية واليهودية، أو المجوسية أو بعض الشعائر الإسلامية، أمر طبيعي لتجاورهم وتعايشهم مع هذه الأديان فمن المحتمل أن يكونوا قد تأثروا بها، كما يحتمل أن تكون قد تأثرت بهم أيضاً. ولا يعرف دين من الأديان، تخلو عقيدة الصابئة من مشابهة له في إحدى الشعائر، كما ذكر ذلك العقاد في كتابه "أبو الأنبياء" وعلي كل حال فالجميع يستقون من مصدر واحد والجميع قد نشأوا في هذه المنطقة من العالم المسماة بالشرق الأدنى وهي مهبط جميع الأديان.

إن دين الصابئين كما هو مدون بكتبهم الدينية يتلخص بإيمانهم بالله واليوم الآخر ويؤمنون بالحساب والعقاب، وإن الأبرار منهم، يذهبون بعد الوفاة إلى عالم النور، والمذنبين إلى عالم الظلام، ولا يفرض عليهم الصوم بمعناة المعروف، وهو الامتناع عن الطعام والشراب، إلا أنهم يمتنعون عن أكل اللحوم المباحة بما مجموعة ستة وثلاثون يوماً متفرقة على طول السنة، وهم ينزهون الله غاية التنزيه. ويعتقدون أن مقر الملائكة (ملكي) هو في الكواكب ولذلك فهم أنما يعظمون هؤلاء الملائكة لا الكواكب نفسها، وليست لهم هياكل ولا أصنام، ويعتقدون بوجود مخلوق متوسط بين الروحية والمادية يهدي الناس إلى الحق.

ويشابه اعتقاد الصابئة كثيراً اعتقاد الفئات الغنوصية "المعرفيين" حيث أنهم يدركونه عن طريق الفيض الإلهي، ومن مظاهر الخليفة التي أبدعها، وهم لا يعبرون عنه إلا بصيغة الجمع، ويقولون أنه انبعث من ذاته (اله اد نافشي أفریش) أي الإله الذي قام من ذاته.

وجوهر الدين الصابئ هو التوحيد وتقديس قوانين الحياة والخصب، فالحياة العظمى لديهم تجسيد لقوة كونية خلقة نافعة غير مرئية، وإن الحديث عنه دائماً بصيغة الجمع المبهمة، ويظل تجريد اغامضا يسمى بالحياة العظمى رمز الحياة الماء الحي أو الماء الجاري "يردنه" ومن هذا يأتي أن أحد طقوسهم الرئيسية هو الاغتسال والتعميد في الماء الجاري.

أما القوة الثانية في دينهم، فتتمثل في تجسيد عالم الأنوار "ملكه دنهورا" أو مجموعة الملائكة النورانيين، أو الأرواح النورانية، الذين بواسطتهم يمنح الخالق البشر نعم النور والصحة والقوة والفضيلة والعدل.

والقوة الثالثة في دينهم هي الاعتقاد بخلود الروح وبصلتها الوثقى بأرواح أسلافها، صلة آلهية مباشرة.

والدين المندائي يشابه الاديان التوحيدية الاخرى بالتعبد الى الخالق, فان التهيأ للقيام باي عمل يومي او حياتي ضرورة سبقه بذكر "بشميهون اد هي ربي" اي بأسم الحي العظيم وضرورة الانتهاء بذكر أسم الخالق أيضا "هي زكن" أي أسم الحي مزكى, كما ان كل اية تبدأ وتنتهي بذكر الخالق بنفس الطريقة.

وتوصي الديانة الصابئية المندائية بالأخلاق الحسنة, والعمل الصالح وتعتبر ذلك أول مبدأ من مبادئ الدين الحق . فالصوم الأعظم يكون بالأمساك عن السيئات, وقد ورد بهذا المعنى في كتاب "كنزا ربا" القسم الايمن ما يلي:

صوموا صوما عظيما لا عن
مأكل او مشرب هذه الدنيا
امسكوا اعينكم عن الغمز والرمز,
ولا تنظروا بسوء او تعملوه,
امسكوا اذانكم عن التصنت
لابواب الاخرين.
امسكوا افواهكم عن قول الكذب
والزيف والتأويل ولا تحبوا
الاباطيل.
امسكوا ضمائركم عن ظنون السوء
والبغض والفرقة ولا تدعوها
تحتل افئدتكم.
ان الذي يحتل قلبه البغض
لا يعتبر مسلما مؤمنا.
امسكوا ايديكم عن ارتكاب القتل
وعن السرقة.
امسكوا اجسادكم عن معاشرة
ازواج الاخرين.
امسكوا ركبكم عن السجود
للشيطان.
امسكوا ارجلكم عن السعاية في
السوء.
امرناكم كلكم ان اسمعوا
الله.

ومن تعاليم الصابئة ان من واجب المعلم, ان يعلم غيره, وان من واجب الجاهل التوجه لطلب العلم, وقد ورد بذلك ما يلي:

راس علمك ان تعلم الآخرين

بكلمات طيبة زكية.

ويل لعالم لا يعطي من علمه

ويل لجاهل مغلق على جهله.

كل من يعلم ولا يعلم يطرد

ويلعن.

كل من لا يقود ابنه الى المعلم

يكون مذنباً في يوم الدين.

وفي عبادة الخالق وتحريم عبادة الاجرام جاء مايلي:

لا تسبحوا للكواكب والابرار

ولا تسبحوا للشمس والقمر

المنورين هذا العالم وسبحوا

للذي وهبها النور.

هذه كلها اشباح لا تهيبكم قوة

ولا تعين حظوظكم وليس لها

عليكم سلطان من اليوم الى يوم

الدين ولا ياتيكم من لدنها علم.

طقوس الاغتسالات

الاول - ويدعى "الرشامه" اي (الوضوء) وتتم بدون مساعدة الكاهن, وتجري يوميا قبل شروق الشمس, وتشابه الوضوء لدى المسلمين ويعتبر هذا عماد صغير للتخلص من النجاسات الصغرى, ولوقاية المرء من الاخطار اليومية, كما انه تكرر للايمان بالحياة الابدية.

الثاني - ويدعى "طماشة" وهي ثلاث ارتماسات في النهر بدون كاهن, وهي ما تجريها المرأة بعد الحيض وبعد الولادة. كما تجرى بعد لمس جثة الميت, وبعد الجنابة في المضاجعة والاحتلام. او حتى من نجاسة او اتصال بشخص نجس فالنجاسات معدية.

الثالث - "مصبته" أي التعميد أو الصباغة, وتتم بواسطة كاهن في اوقات الزواج, الولادة أو التماس مع الميت الخ. والتعميد يجري يوم الاحد وفي اعياد معينة, وخاصة في الايام الخمسة الكبيسة "البنجه". ويتم ذلك في المندي او بيت العبادة ويطلق عليه ايضا "مشكنه" والمندي من السمات البارزة في الدين المندائي, ويجب ان يجاور النهر او قناة ماء جار, وهذا ما يشير الى الارتباط بعبادة الماء القديمة البدائية. ويحاط المندي بسياج لحجب الطقوس عن الأعين المتطلعة. تلتحق بالمندي بركة التعميد التي تقع في جنوبه, وتتصل بطرفيها قناتان واحدة لآخذ الماء من النهر والاخرى لصبه فيه لغرض ابقاء الماء جاريا بصورة مستمرة. والمندي عبارة عن بناء بسيط من القصب والبواري المطلية بالطين, وهو مشابه لأكواخ القصب التي يقطنها سكنة الاهوار في جنوب العراق. وهو على شكل جمالي مستطيل الشكل, اطول جداريه هما الشمالي والجنوبي. ويواجه الداخل اليه من الباب الاتجاه الشمالي, الذي يتوجه اليه الشخص عند اداء الصلاة. ولا توجد في المندي نوافذ ولا زينات داخلية والنور الوحيد ياتي من الباب. ولا تجرى في داخله اية مراسيم دينية, بل يتم اجراء اغلبها في الساحات المحيطة به. ويظهر المندي سنويا من قبل الكهان وتكون هذه المراسيم طويلة نسبيا, وقد بني حديثا مندي في منطقة القادسية على احد فروع نهر دجلة في بغداد وأن بنائه قد تم بالطابوق والخرسانة المسلحة.

الملابس الدينية – "الرسّته"

الملابس الدينية الصابئية وتدعى "رسّته" وتستعمل في مراسيم التعميد والزواج والوفاة وهي بيضاء ترمز الى كساء النور الذي ترتديه الروح الطاهرة. ويحتفظ اغلب المندائين بهذا الرداء لاستعماله في هذه المناسبات. ويعتقد الصابئة بانهم في زمن ما كانوا لا يرتدون الا البياض, وان من الخطيئة ارتداء الملابس الملونة.

والرسّته الكاملة تحتوي على تسعة قطع للكهنه, وسبعة قطع لافراد الطائفة عامة وتتكون من:
القميص – "سدره" وهي من قماش قطني ابيض يعمل حسب المقاسات المطلوبة حوالي ستة اذرع للرجل الحي وسبعة الى ثمانية للميت.

الدشة – او "دشا" وهي رقعة من نفس القماش تخاط من الخارج اعلى الناحية اليمنى من فتحة الصدر.

السروال – "الشروال".

التكة – "تكة" وهي الخيط الذي يشد السروال الى البطن ويترك احد طرفي التكة بدون خياطة وحين يربطان يتدلى الطرف المخاط الى جهة اليمين.

العمامة – "برزنقا" وهي من الموزلين الابيض عرضها حوالي الذراع تلف ثلاثة مرات حول الراس وتترك احدى النهايتين مدلات فوق الكتف الايسر.

القبوغة – "النصيفة" وهي قطعة طويلة من الخام او الموزلين تلقى على الكتفين.

الزنار – "المهيانة" وهي نسيج مجوف من ستين خيطا صوفيا تحاك بطريقة خاصة. تربط بمسكها بالمنتصف امام الجسم ثم تلف الى الخلف وتقاطع طرفاها ثم تلف الى الامام حيث تعقد عقدتين. وتكون احدى النهايتين مشرشرة وتسمى كركوشة والاخرى مخاطة وتسمى عروه وهذه تكون فوق الكركوشة اثناء الربط وتتدلى الكركوشة الى الجهة اليسرى. ويقول العامي اثناء عملية الزنار هذه الكلمات:

(هميانه اترس, بترين طابى, بترين كطري) اي ارسم الزنار بطهارتين وعقدتين.

التاج – التاغه للكاهن فقط وهي حلقة من الحرير الابيض او القطن.

حلقة ذهب – شوم ياور للكاهن فقط تلبس في خنصر اليد اليمنى مكتوب عليها "شوم ياور زيو" (الروح العظمى). كذلك يحمل الكاهن عصا من الزيتون او الصفصاف. فبينما تكون "الرسّته" للنور فالعصا وتدعى "مركنة" ترتبط عادة بالماء ويقال عنها (عصا الماء الحي). وتدفن مع الكاهن عند موته.

التعميد

يطلق الصابئة على اول تعميد للفرد الصابئ اسم تعميد "زهريته", وهو التعميد الذي يدخل ذلك الفرد ضمن مجموعة "المندائيين الصابئين" وبدونه يبقى الفرد معلقا.

ويجرى التعميد الاول بعد اليوم الثلاثين من عمر الطفل في يوم الاحد بمساعدة حلالي (فرد من العامة ذو طهارة طقسية معينة) ويقوم هذا الرجل بدور الاب للطفل. يبدأ الكاهن بتعميده اولا ويتلو الكاهن الدعاء اليومي لطلب الرحمة باسم الطفل وفي نهاية الدعاء يلبس الطفل الرسته, وياخذ الاب الطفل ويطلب الاذن من الماء حسب الصيغة المعتادة ثم يدخل الى الماء, ويغمس جسم الطفل في الماء ثلاث مرات ويرش الكاهن الماء فوق رأسه. ويعطى الطفل ثلاث رشقات من الماء ويمسح جبينه بالماء ثلاث مرات, وبعدها يخرج الاب والطفل من الماء. وينطق الاب الدعوات "لكم الصحة والطهارة ايها الملائكة وايها الناس ولكم المياه الجارية والانهار وجميع ما في عالم النور".

وفي الدين المنديائي يتكرر التعميد عدة مرات في حياة الشخص, بعضها واجب مثل تعميد المرأة والرجل عند الزواج والتعميد للمرأة بعد مرور شهر من ولادة الطفل او باقرب فرصة ممكنة. كذلك للاشخاص الذين شاركوا في حمل جنازة المتوفي, وكذلك كل من مارس عملا خاطئا في تطبيق الشرائع الدينية وجب عليه التعميد لكي يستطيع العودة لممارسة وتطبيق المراسيم الدينية.

اما الانواع الاخرى من التعميد فتتم في مناسبات الاعياد السنوية, وعيد الخليقة المسمى "بنجه" وكذلك قبل الشروع بتطبيق مراسيم دينية مختلفة. وليس التعميد مقتصر على الاشخاص بل ايضا يتم تعميد الاواني والادوات التي تستعمل لتحضير الطعام وأية حاجات اخرى.

نرى ان المندائيين يتعمدون عدة مرات على خلاف الدين المسيحي حيث يكون التعميد مرة واحدة بحياة الشخص فقط.

شعائر النحر – الذبابة

ان الحلال من الطعام هو كل نبات لة بذر. لحم الأغنام. انواع الطيور, كالدجاج والبط والوز وغيرها. وكذلك الاسماك, ويحرم اكل الغراب والزراغ والزركي وكذلك لحم الجمل والحصان والخنزير والكلب والفار والارنب والقط. ويعتبرون ذبح الجاموس أو البقر من الجرائم الكبرى ولا توجد اية اهمية دينية للبقرة. وتناول اللحم لدى الصابئة قليل عمليا. والاتجاه بخصوص عملية النحر اعتدائي مشوب بالندم, وحسب اعتقادهم من الخطيئة أن تنحر حتى اذا كان ذلك حسب طقوس النحر المعتادة. ويجوز النحر في جميع ايام السنة ماعدا أيام الصوم عن اكل اللحم (المبطلات). ويوصى بالنحر في أول كل شهر وفي المناسبات الاخرى كالأعياد والاعراس والمآتم وغيرها.

وتراعي الامور التالية عند القيام بنحر الحيوان.

1. تطهير الحيوان المراد نحره بالماء, والتأكد من نظافته وسلامته البدنية ولا يمكن ذبح الحيوان الناقص الخلقة.
2. تطهير السكين بتسخينها وغسلها بالماء, وتكون عادة من الحديد وبدون ممسك خشبي, يستعاض عنه بقطعة من غصن التوت أو الغرب.
3. يرتدي القائم بالنحر ملابس دينية خاصة "الرسته", ويكون شخصا صحيح البدن.
4. ضرورة وجود شخص ثاني يشهد بصحة قيام الناحر باصول النحر وبموجب الاصول الدينية ورغبة منه في توفير طعام للناس.
5. يكون الناحر جالسا والشاهد واقفا.
6. تبدأ المراسيم بقراءة الرهمي أي الدعاء التمهيدي وتدقيق الملابس الدينية قطعة قطعة.
7. تتلى صيغة الذبح المرافقة لها وهي:

بسم الحي ربي العليم وباسم
ملائكته النورانيين, نحرا
زكيا يهب قوة وعافية لكل
الذين يأكلون منه واسم الله
العليم مذكور عليك.

بعد الانتهاء من عملية نحر الحيوان يقوم الناحر بغسل يديه وذكر اسم الله تعالى والتحلل من خطيئة الذبح وهو يتلى الدعاء التالي:

باسم الحي ربي العليم ذبحت
بالحديد وحللت يدي بالماء
انا الخاطئ والهي الغافر
قوني واغفر خطاياي وحبائلي
وزلاتي وذنوبي ومساوئي
انا فلان بن فلانة, اسم الله
العليم مذكور علي.

شعائر الزواج

الدين الصابئي يشجع الزواج ويعتبر الاعزب مذنباً تجاه دينه في الدنيا والآخرة، وحسب قول أحد الكهنة لو لم تخلق المرأة لما كان هناك شمس ولا قمر ولا زراعة ولا ماء.

إن تعدد الزوجات عادة ما يكون استثناء لضرورة الخلفة، ويفضل الصابئة الزواج بالواحدة. والمقاييس الأخلاقية عندهم صلبة. ولا يعترف الدين بالطلاق بل يكون الافتراق هو الحل. ويسمح بزواج الأقارب مثل أبناء العم وأبناء الخالات. وليس هناك الحاح على الفتاة إذا ما رأت في الزيجة المطلوبة شيئاً لا ترغب نفسها فيه. كما لا يوجد حدود للمهر وإنما يعتمد على رضا الطرفين. ويتم عقد الزواج في يوم الأحد.

وتجتاز الفتاة اختباراً لتحديد عذريتها التي يوليها الصابئة اهتماماً كبيراً والتي تحدد بموجبها نوع الطقوس، ومرتبته الكاهن لأجراء مراسيم الزواج.

ويرتدي كل من العروس والعريس "الرسنه" ويتم تعميد العريس بعد الانتهاء من تعميد العروس. وبعد الانتهاء من مراسيم التعميد يلبس العروسان "رسنه" جديدة تهيأ لآتمام القسم الثاني من المراسيم. والتي تتم في مكان معد لهذا الغرض يسمى "أندرونا"، أو المجلس ويقام عادة من القصب النظيف، وتفرش أرضيته بالبوارى وتزين أركانه بالقرنفل والياسمين وأغصان الرمان. وتعد داخل المجلس مائدة رمزية تحتوي على أنواع الطعام (طبوئا) من خبز ملح سمك خضار بلح وعنب وجوز ولوز وسمسم وقناني ماء، وخمر "همرا" وهو عبارة عن ماء وضع فيه زبيب وقليل من التمر بعد سحقه. ويعطى العريس والعروس من هذا الطعام ويوزع الباقي للحاضرين.

وتسال العروس عادة وهي في مكانها من قبل أحد الكهان، وإمام الشهود لثلاثة مرات ماذا كانت راغبة بالزواج من الرجل، ويسأل العريس مرتان عن رغبته بالزواج بالفتاة.

وخلال قراءة الادعية وأجراء المراسيم، تكسر مشربتان فخاريتان رمزا لكسر الشر والباطل، ويؤدي الزوج قسم الأخلاص والأمانة (كشطاً ياقرا) ويقول فيه:

هذا عهد قطعت على نفسي أمام الشهود باني سأأخذ
فلانة بنت فلانة زوجة شرعية لي، يشهد الله الحي العظيم
ويشهد رسله وملائكته الأثريون ويشهد هؤلاء الكهنة
والمندائيون، كلهم شهودي باني لن أحيده عن عهدي وميثاقي،
ولن أخون زوجتي أو أغشها وسوف أوليها رعايتي وأسلمها
بالحق وأفي بعهودي التي ربطتني بها أمام الله تعالى.

اما القسم الذي تؤديه الفتاة فيكون بعد ان يناولها الكاهن قطعة الرغيف الذي اكل منه الزوج ويطلب منها أن تقسم انها سوف لا تأكل إلا منه. فتفعل وتكون بذلك قد اعطت وعدا بانها تشارك الحياة هو وحده.

شعائر الموت

يعتقد الصابئون بان الجسد هو وعاء النفس, وان نفس الانسان نسمة من ذات الله تعالى, وانها لا بد عائدة اليه ومتحدة به بعد الموت, لذلك نجدهم يحرصون على طهارة الجسد والنفس قبل الموت, وذلك بالمحافظة على جسم المريض وملابسه وكذلك وجوب حضور احد رجال الدين او احد المتدينين قبيل الوفاة بغية الاستماع الي كلماته الاخيرة والصلوات عليه قبل الموت. اما بعد الموت فانهم يقيمون الصلوات ويقدمون طعام الغفران في اليوم الاول والثالث والسابع ثم الثلاثون واليوم الخامس والاربعون.

وتقدم الصدقات وتقام الصلوات في ايام الاعياد والمناسبات الدينية طلبا للرحمة ولراحة نفس الميت من لدن الله تعالى. وهذه بعض الاقوال:

لاتبكوا موتاكم, ولا تنهبوا
اموالهم وابلهم, واطلبوا لهم
الصحة, واقرأوا من اجلهم
الصلوات والادعية والكتب
والاسفار طالين أن تغمرهم
الرحمة الالهية.

التقويم المندائي

تقسم السنة لدى الصابئين الى اثني عشر شهرا ولكل شهر ثلاثون يوما, ويضيفون خمسة ايام كبيسة تسمى (بروانايا) أو البنجة قبل الشهر التاسع, فيكون طول السنة عندهم ثلاثمائة وخمسة وستون يوما, وتنقص سنتهم لربع يوم عن السنة الشمسية (الميلادية), وتبعا لهذا الفرق نجد ان اسماء الاشهر والاعياد والمناسبات لديهم لم تعد في اماكنها من فصول السنة, التي عينت لها في الأصل. واستمر هذا الفرق, وتراكمت الايام, حتى غدا عيد راس العيد السنة الكبير وهو عيد التكريس يقع في اواخر تموز حاليا, في حين ان موقعه الاصلي كان في اول شباط. والصابئون يحسبون بدء الاربع وعشرون ساعة للنهار والليل, من الفجر اي ان يوم الثلاثاء مثلا تتبعها ليلة الثلاثاء. وهذا ينطبق على تقديمهم للنور على الظلام مع تلازمهما فالنهار يسبق الليل والنور يسبق الظلام.

وتقع ليلة القدر ما بين اليوم السادس والسابع من السنة الجديدة, وفيها تفتح ابواب "اباثر" امام المتقين من الناس, فيرون اسرارها ويحصلون على ما يطلبون. وفي هذا العيد تضاء انوار البيوت وتوزع الاطعمة على الفقراء.

ومن الاعياد المهمة:

عيد راس السنة (التكريس) او العيد الكبير, وهو ذكرى هبة الله تعالى "الحياة". ويقولون ان الملائكة الاثريين قد صعدوا بهذه المناسبة للشكران. ولكن الروح الخبيثة او الشيطان لم يصعد بل بقي لافساد حياة الانسان, ومن اجل ذلك يفضل الصابئة الاجتماع في بيوتهم وتكريس اوقاتهم للعبادة والدعاء حتى يتقرر مصير الانسان بتغلب قوى الخير وانتصارها. وتكون مدة التكريس ستا وثلاثون ساعة يخرجون بعدها ويطعمون شعائر العيد في اليوم الاخير من السنة المنتهية اي نهاية كانون الثاني.

العيد الصغير - وهو عيد الازهار وموعده الاصلي الثامن عشر من ايار (مايس) ويطلق عليه هبة الله الصغرى, وهو ذكرى عودة الملاك الرسول جبرئيل (هييل زيو) الى السماء بعد نزوله للارض مبشرا بانتشار النور واندحار الظلام.

عيد البنجة - او عيد الخمسة ايام ويسمى عيد الخليقة (بروانايا), وهي ذكرى الايام التي بلغ بها الخلق تمامه. وتدعى هذه الايام ايام الذكرى (ذخرانا متقريا) وهي ايام مضيئة لانها تمثل فجر الحياة المكتمل, ويقع في نهاية الشهر الثامن, ويقام فيه التعميد والصلوات وتقديم الطيبات على ارواح الموتى.

عيد التعميد - (دهوا اد مانا) وهو ذكرى تعميد الالباء الصالحين القدامى, كشيت وانوش وسام ويحيى يوحنا عليهم السلام. ويقع هذا العيد في نهاية الشهر العاشر.

ان دراسة دين الصابئين مهمة جدا للبحث في العقائد الدينية الاخرى, فهي مهمة حيث المكان والزمان والموضوع, لانها قديمة العلاقة بكل مكان تتعلق به مسيرة الاديان الاخرى, ثم ان لغتها المقدسة تشير الى زمان متوسط بين اللغات القديمة المهجورة واللغة السريانية الحديثة, كما انها ترينا ملتقى التوحيد القديم والوثنية القديمة.

المراجع

- كتاب _ الصابئة غضبان الرومي 1983 بغداد.
- كتاب _ مفاهيم صابئية ناجيه المراني 1981 بغداد.
- كتاب _ تاريخ الصابئة المندائيين _ العرب البائدة. عبد الفتاح الزهيري 1983 بغداد.
- كتاب الصابئة المندائيون _ دراور. الترجمة العربية نعيم بدوي وغضبان الرومي 1987 بغداد.
- الني يحيى بن زكريا _ يوحنا المعمدان . د. انيس زهرون الصابري. مجلة بين النهرين.
- كتاب _ التعميد المندائي. ترجمة وتعليق الشيخ رافد الشيخ نجم 1990 بغداد.
- كتاب _ النشوء والخلق في النصوص المندائية. كورت رودلف ترجمة واعداد د. صبيح مدلول السهيري 1993 بغداد.
- بحث حول الصابئة والحرانيين في كتاب الدلائل للحسن بن بهلول . د. يوسف جبي عضو الجمع العلمي العراقي.
- الصابئة واشكالية التسمية _ سنان بن ثابت. الثقافة الجديدة.
- C. H. Gordon, Before The Bible. London 1962.
- M. Baigent and R. Leigh, The Dead Sea Scrolls Deception. London 1993.
- F. Grant, Oriental Philosophy, 1938.
- W. Thesieger, The Marsh Arabs. 1967.
- G. Young, Iraq: Land Of Two Rivers. 1980.
- C. W. Heckethorn, The Secret Societies Of All Ages And Countries, Vol. I.
- Encyclopedia Of Religion & Ethics, Vol. VI.
- Secret Sects Of Syria And The Lebanon. Allen & Unwin, London.
- The New Schaff-Herzog Encyclopedia, 1959.
- Religions Of The World, 1971.
- The Columbia Encyclopedia, 3rd Edition, Vol. III.
- R. Macuch, Handbook Of Classical & Modern Mandiac. Berlin 1965.

سورة البقرة

إِنَّ الَّذِينَ

ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِئِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾

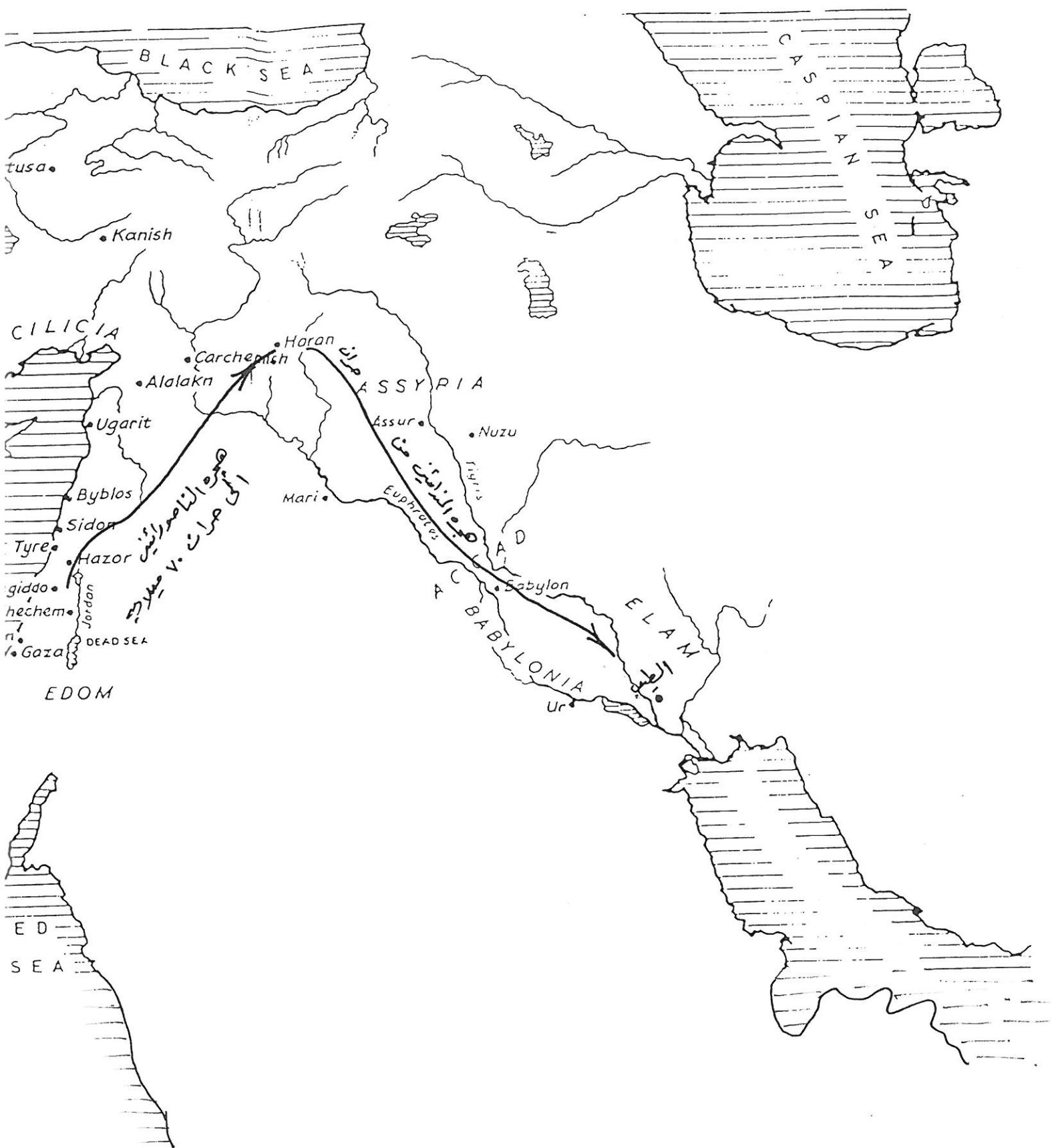
سورة المائدة

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّبِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ ءَامَنَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾

سورة الحج

إِنَّ الَّذِينَ

ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّبِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ
أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ ﴿١٧﴾



THE NEAR EAST

0 100 200 300
MILES



THE MANDAIC ALPHABET
(as given by Hirmiz bar Anbar)

A	Ⲁ	Bi	ⲁ	Bu	Ⲃ	ⲃ	Ⲅ
Ba	ⲁ	Gi	Ⲃ	Gu	ⲃ	Ⲅ	ⲅ
Ca	Ⲃ	Di	ⲃ	Du	Ⲅ	ⲅ	Ⲇ
Da	ⲃ	Hi	Ⲅ	Hu	ⲅ	Ⲇ	ⲇ
Ha	Ⲅ	Zi	ⲅ	Zu	Ⲇ	ⲇ	Ⲉ
Za	ⲅ	Wi	Ⲇ	Wu	ⲇ	Ⲉ	ⲉ
Wa	Ⲇ	Ti	ⲇ	Tu	Ⲉ	ⲉ	Ⲋ
Ta	ⲇ	Yi	Ⲉ	Yu	ⲉ	Ⲋ	ⲋ
Eh	Ⲉ	Ki	ⲉ	Ku	Ⲋ	ⲋ	Ⲍ
Ya	ⲉ	Li	Ⲋ	Lu	ⲋ	Ⲍ	ⲍ
Ka	Ⲋ	Mi	ⲋ	Mu	Ⲍ	ⲍ	Ⲏ
La	ⲋ	Ni	Ⲍ	Nu	ⲍ	Ⲏ	ⲏ
Ma	Ⲍ	Si	ⲍ	Su	Ⲏ	ⲏ	Ⲑ
Na	ⲍ	Pi	Ⲇ	Pu	ⲏ	Ⲑ	ⲑ
Sa	Ⲏ	Si	ⲇ	Su	Ⲑ	ⲑ	Ⲓ
Pa	ⲏ	Qi	Ⲉ	Qu	ⲑ	Ⲓ	ⲓ
Ša	Ⲑ	Ri	ⲉ	Ru	Ⲓ	ⲓ	Ⲕ
Qa	ⲑ	ŠHi	Ⲋ	ŠHu	ⲓ	Ⲕ	ⲕ
Ra	Ⲓ	TiHi	ⲋ	TiHu	Ⲍ	ⲕ	ⲍ
ŠHa	ⲓ						
TiHa	Ⲕ						
šdu	ⲕ						
a	ⲍ						

Supplementary letters

ⲁ Ⲃ ⲃ Ⲅ ⲅ Ⲇ ⲇ Ⲉ ⲉ Ⲋ ⲋ Ⲍ ⲍ Ⲏ ⲏ Ⲑ ⲑ Ⲓ ⲓ Ⲕ ⲕ ⲍ

(additional)

[a, c, i, u pronounced as in Italian. š represents a shortened sound as in 'had', a is broader.]

ⲁ Ⲃ ⲃ Ⲅ ⲅ Ⲇ ⲇ Ⲉ ⲉ Ⲋ ⲋ Ⲍ ⲍ Ⲏ ⲏ Ⲑ ⲑ Ⲓ ⲓ Ⲕ ⲕ ⲍ

[illegible]

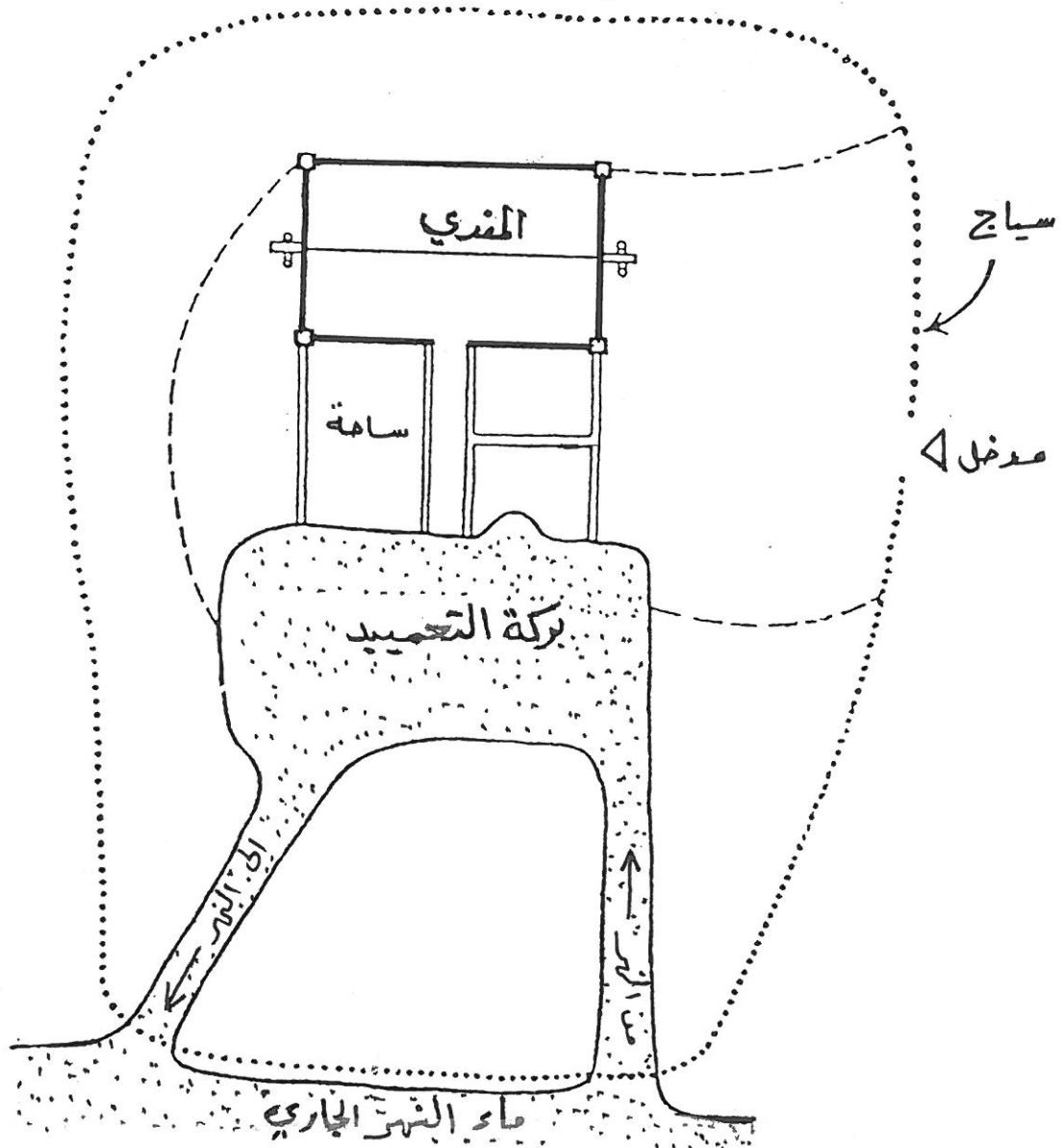
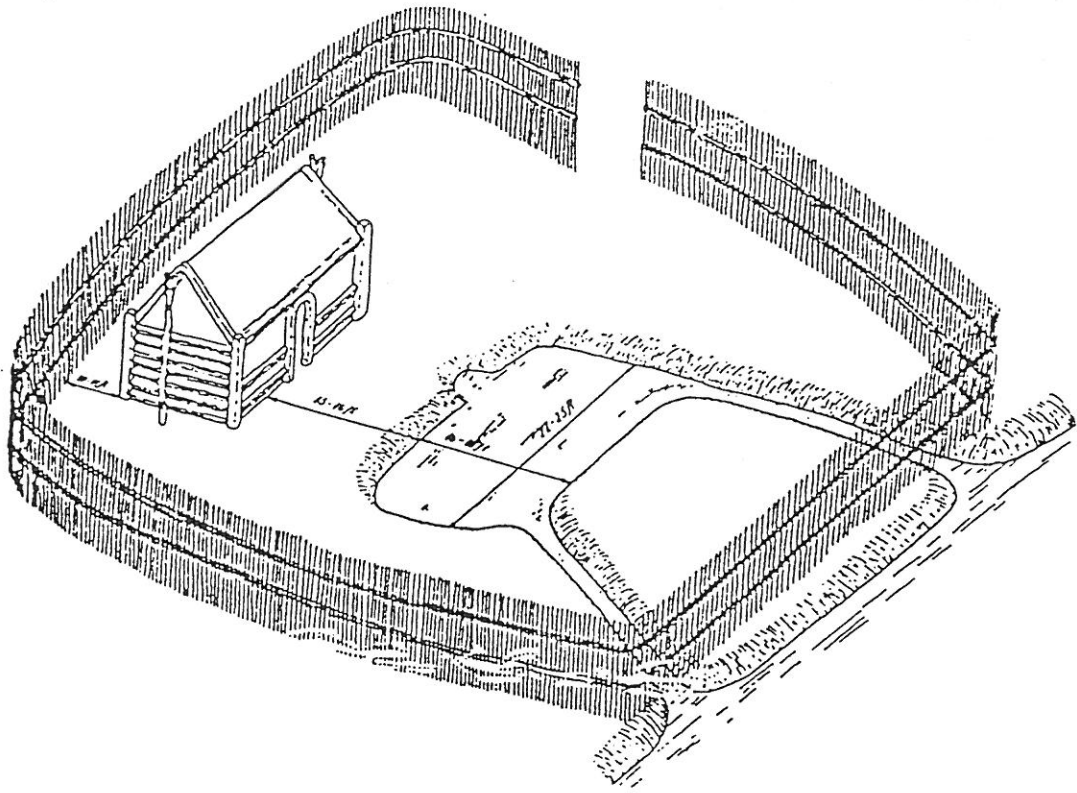
6. مقدمة كتاب كنز ربا باللغة المندائية.

سبحانك رَبِّيَ الْعَظِيمُ
 أَسْبَحُكَ رَبِّيَ بِقَلْبٍ طَاهِرٍ رَبِّ الْعَالَمِ كُلِّهَا
 مُسَبِّحٌ وَمُبَارَكٌ وَمَعْظَمٌ ذُو الْوَقَارِ وَالْجَلَالِ
 اللَّهُ الرَّبُّ الْعَلِيُّ سُبْحَانَهُ مَلِكُ السُّورِ السَّامِيِّ
 ذُو الْحَوْلِ الشَّامِلِ ، الَّذِي لَا حُدُودَ لِقُدْرَتِهِ
 النُّورِ الْبَهِيِّ ، وَالضِّيَاءِ السَّاطِعِ الَّذِي لَا يَنْصَبُ
 الرُّؤُوفُ التَّوَابُ . الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .
 مُخَلِّصُ كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ وَنَاصِرُ كُلِّ الطَّيِّبِينَ .
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، الْعَلِيمُ الْبَصِيرُ الْغَارِقُ
 الَّذِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .
 رَبُّ عَوَالِمِ النُّورِ جَمِيعُهَا ، الْعَلِيَّاءِ وَالْوَسْطَى وَالسُّفْلَى
 ذُو السِّمَاءِ الْعَظِيمِ الْمَوْقِرِ الَّذِي لَا يَرَى وَلَا يَحْدُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ بِمُلْكِهِ وَلَا كَفَّ لَهُ بِسُلْطَانِهِ .
 مَنْ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ لَا يَحْدُلُ ، وَمَنْ يَسْبِحُ اسْمَهُ بِالْحَقِّ
 لَا يَخْشَى ، وَمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ لَا يَمُوتُ
 رَبُّ الْمَلَائِكَةِ جَمِيعًا ، لَا وَجُودَ بَدُونِهِ وَمَا مِنْ
 شَيْءٍ لَوْلَاهُ ، أَرْزَلَ لَيْسَ لَهُ بَدَايَةُ ،
 وَأَبَدِيٌّ لَيْسَ لَهُ نِهَايَةُ

مِنْ افْتِتَاحَةِ الْكَتْرِ الْعَظِيمِ .. كُنَّا رَبَّاهُ
 الْكَاتِبُ الْمُقَدَّسُ لَطَافَةُ الصَّابَةِ لِلدَّائِمِينَ



7. اكو اخ القصب في الاهوار.



و.كاهن بالملابس الدينية - والمر كنه.

